OPEN ACCESS
Received: 22 -04 -2026
Accepted: 17- 07-2026

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Stylistic Phenomena in the Prose Rendering of Verse in al-Hamadhani's *al-Manthur al-Baha'i* (d. 414 AH)

Dr. Ahlam Abdulaziz Abdullatif Al-Wosaifer *
Aalosaifer@kfu.edu.sa

Abstract

This study examines the stylistic features of prose rendering of verse in al-Hamadhani's *al-Manthur al-Baha'i*, approaching this practice as a literary art that reveals the writer's ability to interpret poetry and recreate it in prose. Using a stylistic approach, the study investigates how al-Hamadhani transforms selected poetic passages into prose and identifies the syntactic, figurative, and rhythmic features that characterize his technique. The analysis focuses on syntactic devices such as fronting and postponement, emphasis, and sentence transformation; figurative devices including simile, metaphor, and metonymy; and rhythmic features such as rhymed prose and paronomasia. It also examines the relationship between meaning and its reformulation in the resulting prose text. The findings show that al-Hamadhani's practice extends beyond merely explaining or paraphrasing poetry. Instead, he creates a parallel prose text with its own distinctive stylistic and aesthetic qualities. His methods range from preserving elements of the original wording and structure to reformulating the verse while retaining its essential meaning. This stylistic flexibility demonstrates his ability to transform poetic material into effective artistic prose while freeing it from the formal constraints of meter and rhyme.

Keywords: Syntactic Level, Rhythm, Prose Rendering of Verse, Artistic Imagery, Artistic Prose.

* Assistant Professor of Literature, Rhetoric, and Criticism, Department of Arabic Language, College of Arts, King Faisal University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Wosaifer, A. A. A. (2026). Stylistic Phenomena in the Prose Rendering of Verse in al-Hamadhani's *al-Manthur* al-Baha'i (d. 414 AH), *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *8*(3): 718 -737. https://doi.org/10.53286/a40ay242

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2026/04/22م
تاريخ القبول: 2026/07/17م

الظواهر الأسلوبية في نثر المنظوم في كتاب "المنثور البهائي" للهمذاني المتوفى (414هـ)

د. أحلام عبد العزيز عبد اللطيف الوصيفر *
Aalosaifer@kfu.edu.sa

ملخص:

يتناول البحث الظواهر الأسلوبية في نثر المنظوم في كتاب "المنثور البهائي" للهمذاني المتوفى (414هـ)؛ وتعدّ هذه الظاهرة فنًّا أدبيًّا يُظهر مدى قدرة الكاتب الإبداعية، في قراءة الشعر وفهمه وحله بكتابة نثرية. ويهدف هذا البحث للكشف عن الظواهر والأسلوبية في نثر المنظوم، والطريقة التي اتبعها الهمذاني في نثر مختاراته الشعرية في كتابه الموسوم بـ "المنثور البهائي"، وقد اقتضت طبيعة البحث اعتماد المنهج الأسلوبي في تحليل نثر المنظوم عند الهمذاني في كتابه"المنثور البهائي"، وقد جاءت خطة البحث منتظمة في مقدمة، يعقبها تمهيد فيه حديث الهمذاني وكتابه "المنثور البهائي" وفن نثر المنظوم، نظرة عامة، وفي المبحث الأول: الظواهر الأسلوبية التركيبية في المنثور البهائي، والمبحث الثاني: الظواهر الأسلوبية في المنثور البهائي، ويشمل أسلوبية التصوير، وأسلوبية الإيقاع، والمبحث الثالث وفيه المعنى وصورته في المنثور البهائي. وخلص البحث إلى أن نثر الهمذاني في «المنثور البهائي» تجاوز شرح الشعر إلى إنشاء نص نثري موازٍ له، اتسم بخصوصية أسلوبية واضحة. وتجلت هذه الخصوصية في الظواهر التركيبية، كالتقديم والتأخير والتوكيد وتحويل الجمل، والتصويرية، كالتشبيه والاستعارة والكناية، والإيقاعية، كالسجع والتجنيس. كما تنوعت طرائق حل المنظوم بين المحافظة على ألفاظه وبنيته، وإعادة صياغته مع صون معناه، بما أبرز براعة الهمذاني وقدرته على إنتاج نثر فني مؤثر، متحررًا من قيود الوزن والقافية.

الكلمات المفتاحية: المستوى التركيبي، الإيقاع، نثر المنظوم، الصورة الفنية، النثر الفني.

* أستاذ الأدب والبلاغة والنقد المساعد، بقسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الوصيفر، ع. ع. ع. (2026). الظواهر الأسلوبية في نثر المنظوم في كتاب "المنثور البهائي" للهمذاني المتوفى (414هـ)، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *8*(3): 718- 737 https://doi.org/10.53286/a40ay242

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة

اهتم كثير من العلماء بقضية نثر المنظوم، وعدّوا هذه الظاهرة فنًّا أدبيًّا يُظهر مدى قدرة الكاتب الإبداعية على قراءة الشعر وفهمه وحله بكتابة نثرية.

ومن المؤلفات التي قامت على هذا الفن كتاب (المنثور البهائي) لعلي بن محمد بن خلف الهمذاني، المتوفى عام (414هـ)

وقد جمع الكتاب بين دفتيه شعرًا ونثرًا؛ انتهج فيه المؤلف الظاهرة المراد دراستها، وهي تقريب الشعر إلى النثر؛ ليصل إلى أذهان الناس، وذلك بحل نظمه، ونثره، فجمع مختارات شعرية أخرجها من دائرة الشعر إلى دائرة النثر، أظهر فيها مدى قدرته الإبداعية، في قراءة الشعر وفهمه وحله بكتابة نثرية.

وجعلتُ من دراسة الظواهر المختلفة في هذا الكتاب محور بحث وتحليل، أهدفُ من خلاله إلى التعريف بالظاهرة وبأهميتها وعناية الأدباء والنقاد بها والتأليف فيها، وتعدد مصطلحاتهم الدالة على مفهومها، والتعريف بصاحب الكتاب، ورصد وبحث وتحليل الظواهر اللغوية المختلفة في نثر المنظوم.

وتبدو أهمية هذا الموضوع في أهمية ومكانة هذا الفن؛ فمن أعلى رتب البلاغة فن نثر المنظوم، وقلَّ من يجيد فيه إلا من أعانته دربته، وساعده طبعه وفطرته.

كما يعدّ كتاب الهمذاني من الكتب المهمة التي تحتاج إلى الوقوف عندها طويلًا، وقد انتهج فيه الكاتب فكرة تقريب الشعر إلى أذهان الناس، وذلك بحله ونثره، فاشتمل الكتاب على كثير من القضايا النقدية.

ويهدف البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما أبرز الظواهر الأسلوبية التركيبية في نثر المنظوم عند الهمذاني في كتابه "المنثور البهائي"؟

هل كان لأسلوبية التصوير مظاهر في نثر المنظوم عند الهمذاني في كتابه "المنثور البهائي"؟

ما أبرز ظواهر أسلوبية الإيقاع في نثر المنظوم عند الهمذاني في كتابه "المنثور البهائي"؟

كيف كان حال المعنى عند نثر المنظوم عند الهمذاني في كتابه "المنثور البهائي"؟

وقد اقتضت طبيعة البحث اعتماد المنهج الأسلوبي في تحليل ظواهر حل المنظوم عند الهمذاني.

وقد وقف البحث على مجموعة من الدراسات السابقة، ومنها:

- معيار الإعلامية بين الشعرِ ونثره في كتاب (المنثور البهائي) للنيَّرمانيّ، فاطمة غضبان عودة، همسات محمد حسن، كليه التربية، الجامعة المستنصرية، 2021م، تناولت فيه الباحثة معيار الإعلامية وهو أحد المعايير السبعة التي حددها (دي بو جراند وديسلر)، للحكم على نصّ ما بالنصية.

1) نثر المنظوم في الأدب العربي المنثور البهائي نموذجًا، عالمة خذري، رسالة ماجستير في الأدب العربي، 2008م تناولت فيه الباحثة بعض جوانب ظاهرة نثر المنظوم من جوانبها الأدبية وآلياتها، فعالجت في عدد من الفصول تحديد مفهوم النثر والشعر والخطابة، وعرضت لنثر المنظوم باعتباره كتابة واصفة، وفي الفصل الثالث رصدت ظاهرة التطابق اللفظي بين الشعر والنثر، وفي الفصل الرابع تناولت شرحًا للنصوص الشعرية اعتمدت على التصرف في العبارة ليعطي دلالات مشابهة.

2) نثر النظم وحل العقد للثعالبي نموذجًا، إعداد إبراهيم عبد الفتاح رمضان، كلية الآداب، جامعة المنوفية، 2021 م، تناول فيه الباحث تعريف المصطلح، والتعريف بالثعالبي والقضايا المتماثلة مع حل المنظوم ونظرية حل المنظوم بين التأثير والتأثر ومنهج الثعالبي في كتابه نثر النظم وحل الشعر، ثم السمات المميزة لنثر الثعالبي في كتابه.

3) نظرات في كتاب المنثور الهائي، إبراهيم صبري محمود راشد، جامعة الأزهر، المجلد 22، العدد 2، 2006م، ص1348: 1422، وهو عمل تقويمي تناول فيه الباحث مجموعة من التصويبات والاستدراكات على عمل محقق المنثور الهائي عبد الرحمن الهليل، وألحق فيه جدولًا بمواضع الضبط الخاطئ في تحقيق الكتاب وأخطاء الطباعة.

وعلى الرغم من تلك الدراسات فلا يزال هذا الفن بحاجة إلى مزيد من الدراسة والتحليل للوقوف على الظواهر اللغوية والأسلوبية والجمالية والبلاغية لهذا اللون من الأدب خاصة، لما تتميز به الدراسات الأسلوبية عن بقية الدراسات، حيث إنها تحاول البحث في ميدان اللغة، والتحليل الأسلوبي الكاشف عن المدلولات الجمالية في النصوص الأدبية خاصة ونفاذه إلى المضمون، كما يجزئ المستويات، مما يمكن الناقد من الوصول إلى المعايير والمقاييس الموضوعية.

وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة:

التمهيد: الهمذاني وكتابه "المنثور الهائي" وفن نثر المنظوم، نظرة عامة.

المبحث الأول: الظواهر الأسلوبية التركيبية في المنثور الهائي.

التقديم والتأخير، التأكيد، تحويل الجملة الاسمية إلى فعلية والعكس.

المبحث الثاني: الظواهر الأسلوبية في المنثور الهائي.

أسلوبية التصوير: أسلوبية التشبيه، أسلوبية الاستعارة، أسلوبية الكناية. أسلوبية الإيقاع: أسلوبية التكرار، أسلوبية السجع، أسلوبية التجنيس.

المبحث الثالث: المعنى وصورته في المنثور الهائي.

الزيادة على المعنى الموجود في الشعر، النقص عن المعنى الموجود في الشعر، تحول المعنى وتوجهه وجهة جديدة التفنن في تنوع المعنى.

ثم الخاتمة، وتضمنت أهم نتائج البحث.

التمهيد: الهمذاني وكتابه "المنثور الهائي" وفن نثر المنظوم

أولًا: تعريف بالهمذاني وبكتابه "المنثور الهائي"

أ- الهمذاني:

أَبُو سعد عَليّ بن مُحَمَّد بن خلف الهمذاني النَّيْرَماني - بِكَسْر النُّون ويقال بفتحها - وَسُكُون الْيَاء المنقوطة باثنتين من تحتها وَفتح الرَّاء وَالْمِيم وَفِي آخرهَا نون، نسْبَة إِلَى (نيرمان) قَرْيَة من قرى همذان في الجبل، ولد بها الهمذاني.

فَاضل، جليل الْقدر، رَقِيق الطَّبْع، مليح الشّعْر، من الكتّاب الفضلاء، والرؤساء النبلاء، أحد أَفْرَاد الزَّمَان الَّذين ملكوا الْقُلُوب بفضلهم وعمروا الصُّدُور بودهم، يرجع إِلَى أدب غزير وَفضل كثير، روى عَنهُ القَاضِي أبو القاسم التنوخي، وَأَبُو مَنْصُور مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الْعَزِيز العكبري، وَغَيرهمَا، كَانَ كَاتبًا لسِنًا ذَا براعة وعارضة؛ ولي الإنشاء في ديوان بني بويه ببغداد، وَتُوفِّي سنة (414 هـ) (الثعالبي، 1983: 3/ 476؛ السمعاني، 1962: 13/ 232؛ ابن الأثير، د.ت: 3/ 340؛ صلاح الدين، 1973: 3/ 74؛ الزركلي، 2000: 4/ 326؛ الصفدي، 2000: 4/ 107).

ب- كتاب "المنثور الهائي"

انتقل الهمذاني إلى بغداد ونشأ بها وألفها، واطمأنت نفسه إلى العيش فيها وطاب له المقام فيها واشتهر صيته وحمدت سيرته، واشتغل بالتعليم والتدريس إلى جانب الخدمة في ديوان بني بويه وخاصة في عهد بهاء الدولة البويهي، الذي محضه

خالص حبه ومدحه بجميل شعره، وصنف وأهدى له كتابه الذي سماه باسمه "المنثور البهائي" (الهمداني، 2001، ص 30، 31).

وقد علل الهمذاني في مقدمة كتابه لتسميته بـ "المنثور البهائي" قائلًا: "ووجدت هذا المنثور من ذلك المنظوم خليقًا من الألقاب بأسناها، وحقيقًا من الأسماء بأسماها؛ لأنه نبت في رياض زهره، ونجم في ربيع ظهره؛ فسميته بالمنثور البهائي؛ ليستدل من ترجمة عنوانه على أنه مما عمل في طراز ديوانه، ويعلم على تعاقب الأدوار وتغالب الأطوار فيما تباعد من البلاد والأقطار أنه محسوب من حسنات أيامه وزهرات إقباله، ومنسوب إلى بركات سلطانه" (الهمداني، 2001، ص 110، 111).

ومن أعلى رتب البلاغة نثر المنظوم ونظم المنثور، وقل من يجيد فيهما إلا من أعانته دربته، وساعده طبعه وفطرته، من مثل أبي سعد علي بن خلف (ابن الصيرفي، 1982، ص 252- 254).

وعن كتاب أبي سعد الهمذاني في حل أَبْيَات الحماسة وغيرها، يقول الصفدي: "وقد نثر ابن خلف الحماسة وزاد عليها في مجلدة وسماها بالمنثور البهائي" (الصفدي، د.ت، ص 91).

وصف الهمذاني طريقته في الحل بقوله: "اعتدت أن أتتبع تلك المعادن والكنوز، وأستخرج منها المحاسن والعيون، وأحلّ عنها ذلك النظام المعقود، والنطاق المشدود؛ لتسيح في البلاد، وتسير في العباد، فتتناولها المسامع، وتتداولها المجامع، وتتلقفها الأفواه، وتقترن بها الأشكال والأشباه، فينفع استغلالها، ويكثر استعمالها"

فجمع الهمذاني بين دفتيه شعرًا ونثرًا، وهو من الكتب المهمة التي تحتاج إلى الوقوف عندها طويلًا، وقد انتهج فيه الكاتب فكرة تقريب الشعر إلى أذهان الناس، وذلك بحله ونثره، فاشتمل الكتاب على كثير من القضايا النقدية.

ثانيًا: تحرير مصطلحات البحث

تعددت المصطلحات الدالة على ظاهرة نثر النظم، وكان لهذا الفن رواد وأعلام، ومؤلفات.

وتسمية الكتاب -موضوع البحث- بالمنثور مشتق من مادة (النون والثاء والراء) وهي "أصل صحيح يدل على إلقاء شيء متفرق" (ابن فارس، 1979: 5/ 389) يقال: "نَثَرَ الشيءَ يَنْثُرُهُ ويَنْثِرُه نَثْراً ونِثاراً: رَماهُ مُتَفَرِّقاً (الفيروزآبادي، 2005، ص 479).

ويختلف نثر المنظوم عن النثر العادي في بعض الخصائص التي تجعله في منزلة بين الشعر والنثر؛ فنثر المنظوم إعادة بناء النظم من خلال نص نثري يتحدى النص الشعري، يتحول به المنثور إلى خدمة النص الأصلي، ويتطلب موهبة فنية رفيعة وتجربة طويلة في ميدان الكتابة (خذري، 2008، ص 52).

ومن تعريفات هذه الظاهرة أنها نقل معاني الشعر إلى النثر والتحرر من قيود الوزن والقافية بأسلوب نثري مميز يظهر فيه الأديب براعته النثرية؛ لتكون أجمل أو لا تقل جمالا عن الصياغة الشعرية، وقد تناول أبو هلال العسكري (ت394 هـ) هذه الظاهرة في (باب حسن الأخذ وحل المنظوم) (أبو هلال العسكري، 1419، ص 196) وعرض نماذج محلولة.

ومن أبرز أنواع الحل: حل الشعر بلفظه، وحل الشعر ببعض لفظه، وحل الشعر بغير لفظه وقد ذكرت هذه الأنواع في ثنايا الكتب النقدية التي تتحدث عن هذه الظاهرة.

وأدخل ابن رشيق حل النظم في باب السرقات (ابن رشيق، 1981: 2/ 280).

وفصل ابن الأثير القول في ذلك فذكر أن حل الأبيات الشعرية ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول منها وهو أدناها مرتبة: أن يأخذ الناثر بيتًا من الشعر، فينثره بلفظه من غير زيادة، وهذا عيب فاحش، ومثاله كمن أخذ عقدًا، قد أتقن نظمه، وأحسن تأليفه، فأوهاه وبدَّدَه ... وأيضًا فإنه إذا نثر الشعر بلفظه كان صاحبه مشهور

السرقة، فيقال: هذا شعر فلان بعينه، لكون ألفاظه باقية لم يتغير منها شيء. ... ومن هذا القسم ضرب محمودٌ لا عيب فيه، وهو أن يكون البيت من الشعر قد تضمَّن شيئًا لا يمكن تغيير لفظه، فحينئذ يعذر ناثره إذا أتى بذلك اللفظ.

وأما القسم الثاني وهو وسط بين الأول والثالث في المرتبة: فهو أن ينثر المعنى المنظوم، ببعض ألفاظه، ويعزم عن البعض بألفاظ أخر، وهناك تظهر الصنعة في المماثلة والمشابهة، ومؤاخاة الألفاظ الباقية بالألفاظ المرتجلة، فإنه إذا أخذ لفظًا لشاعر مجيد قد نقَّحه وصحَّحه فقرنه بما لا يلائمه كان كمَن جمع بين لؤلؤة وحصاة، ولا خفاء بما في ذلك من الانتصاب للقدح، والاستهداف للطعن. والطريق المسلوك إلى هذا القسم أن تأخذ بعض بيت من الأبيات الشعرية هو أحسن ما فيه ثم تماثله.

وأما القسم الثالث وهو أعلى من القسمين الأولين: فهو أن يؤخذ المعنى، فيصاغ بألفاظ غير ألفاظه، وثَمَّ يتبين حِذْقُ الصائغ في صياغته، ويعلم مقدار تصرفه في صناعته، فإن استطاع الزيادة على المعنى فتلك الدرجة العالية، وإلّا أحسن التصرف، وأتقن التأليف، ليكون أولى بذلك المعنى من صاحبه الأول (ابن الأثير، د.ت: 1/ 103:105).

وكانت وقفات كل من أبي هلال العسكري وابن رشيق إشارات عامة، حتى جاء الهمذاني وذكر أن من أهدافه في حل النظم غرض تعلم الكتابة، وإظهار براعة الأديب بعد قراءته للشعر وحله إلى نثر، حتى عد بأنه أول من ابتدع فكرة الحل، وأسس لها تطبيقا في كتابه محور الدراسة.

ومن أبرز المؤلفات التي تحدثت عن هذه الظاهرة: نثر النظم وحل العقد للثعالبي، والوشي المرقوم في حل المنظوم لابن الأثير.

وحل المنظوم يركز على نثر المعاني الموجودة في القصائد الشعرية التي يستشهد بها الكاتب في بابه، "وفي محاولة لتقريب حل المنظوم من مفهوم السرقات والتناص في العصر القديم أو الحديث كانت ممارسات فردية، ولم تفرد في دراسة"

وقد تنوعت غايات المؤلفين، وكانت من أهم الغايات عندهم إبراز هذا الفن، وتعليمه للناشئة، كما صرح بذلك ابن الأثير في كتابه (الوشي المرقوم في حل المنظوم) لابن الأثير.

وبينما نجد أن غاية ابن الأثير غاية تعليمية، نجد غاية الهمذاني غاية فنية، تبرز قيمة النثر؛ ليجاري الشعر، حتى ظهر بصورة خاصة له تبتعد عن الفنون الأدبية الأخرى. وقد ذكر الهمذاني في مقدمة كتابه فوائده ومزاياه.

وتضمن الكتاب مختارات شعرية ترجع في تاريخها إلى عصر الاحتجاج، كما تضمن نثرًا احتفى به مؤلفه وصاغه في ألفاظ فخمة جزيلة بليغة، بعيدة عن الابتذال، وهذا بلا شك ينمي من ثروة القارئ اللغوية ويزيد مخزونه من المفردات والتراكيب، ويثري فيه الحس اللغوي" (الهمداني، 2001، ص 50).

وحاجتنا إلى الوقوف على هذا الكتاب حاجة ضرورية لحاجتنا إلى هذه الظاهرة التي هي الخطاب المتميز في تحويل الشعر إلى نثر مع الحفاظ على المعنى أو الزيادة عليه.

وتعد هذه الظاهرة البديعة ظاهرة خطابية تحدث عنها القدماء وأهملها أكثر المحدثين، وكان من المحدثين الذين تكلموا عنها: أسامة البحيري في كتابه (تداولية الشعر والنثر في التراث العربي) والدكتور عزت العطار في كتابه (المتشابه في نظم النثر وحل الشعر)

وأخيرًا فكما عدّ بعض النقاد هذا الموضوع فرعًا من الكلام في السرقات، فإنه يعدّ فنًّا يظهر مدى قدرة الكاتب الإبداعية، وقدرته على تدريب المبتدئين، وتعلمهم الكتابة في الكتب المستقلة بهذا الفن، والإشارة إلى أن حل المنظوم لا يعد إلا مهارة أسلوبية ترفع عنها السرقة والتناص وغيرها من الظواهر؛ لتتميز عن غيرها.

وقد رأى كثير من النقاد العلاقة بين هذا الفن وبين السرقات الأدبية، لكن الكتّاب أمثال الهمذاني استطاعوا أن يؤصلوا لبعض المقومات الفنية في الكتابة النثرية في هذا الباب. وهذا ما سنتحدث عنه في ثنايا البحث.

المبحث الأول: الظواهر الأسلوبية التركيبية في المنثور الهمائي.

أ- التقديم والتأخير

أسلوب التقديم والتأخير من الأساليب العربية التي وردت كثيرًا في ديوان العرب شعرًا ونثرًا، وقد أعجب البلاغيون والنحاة واللغويون والنقاد بالتقديم والتأخير كثيرًا، وأولاه أئمتهم عناية فائقة لأهميته في الكلام ولدقته وغموضه؛ يقول عنه الجرجاني:" باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية لا يزال يفتر لك عن بديعه ويفضي بك إلى لطيفه. ولا تزال ترى شعرًا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قُدّم فيه شيء وحُوّل اللفظ عن مكان إلى مكان" (الجرجاني، د.ت، ص 106).

وظاهرة التقديم والتأخير من أهم الظواهر التركيبية التي لها أهمية في النثر قد تزيد على الشعر.

يقول الهمذاني في وصف بغداد: "فليس يكاد يرحل عنها من يرحل، إلا بقلوب عليها آسفة، وألسنة لها واصفة، وصبابة إليها دائمة، وجفون عليها دامية" (الهمداني، 2001، ص 108).

هـي جنـة المـأوى وفيهـا مـا اشـتهت نفـس الفتـى وتلـذه عيناهـا

أدرك بقيـة صبرهـا مـن قبـل أن يطفـى عليهـا شـجوها وشـجاها"

تحدث عن بغداد وجمالها بأساليب متنوعة منها تقديم الجار والمجرور (الضمير) (قلوب عليها آسفة، وألسنة لها واصفة، وصبابة إليها دائمة، وجفون عليها دامية)

والتقديم والتأخير لأهمية الحديث عن مزايا (بغداد)المدينة التي أخذت بألباب ساكنيها، وقد استشهد الكاتب بكثير من الأبيات الشعرية التي نثرها وحلها في وصف المدينة التي اشتاق إليها.

ب- التأكيد

ومن الظواهر التركيبية التأكيد، يقال: وكّد العقد والعهد: أوثقه، والهمز فيه لغة. يقال: أوكدته وأكدته، وتوكد الأمر وتأكد بمعنى... والتوكيد دخل في الكلام لإخراج الشك وفي الأعداد لإحاطة الأجزاء.

فالتأكيد أنْ تحقّقَ باللفظِ مَعْنًى قَد فُهِمَ مِنَ لَفْظٍ آخرَ قَدْ سَبَقَ منَكَ. أفلا ترى: أنه إنما كان "كُلُّهم" في قولَك: "جاءني القوم كلُّهم" تأكيداً من حَيْثُ كانَ الذي فُهِمَ منه، وَهُوَ الشُّمولُ، قد فُهم بديئاً من ظاهِرِ لفظِ "القومِ"، ولو أنَّه لم يكن فُهِم الشمولُ من لفظِ "القومِ"، ولا كانَ هو مِنْ موجبه، لم يكن "كلٌّ" تأكيداً، ولكان المشمول مُستفاداً من "كلّ" ابتداء (الجرجاني، د.ت: 1/ 230).

وفي وصف أحدهم يقول الهمذاني: "فكم لقي به ألدّ ذا حنق، وأشمّ ذا صيد، كأنه ينظر إلى الكواكب من عل ... ويعتقد أن العاجز لا يستبد" (الهمداني، 2001، ص 19، 20).

فنجده استخدم عدة مؤكدات، منها: أنّ وكأن، والصيغ المضعفة في وصف صفات هذا الرجل، وهذه مأخوذة من قول طرفة البكري (ابن العبد، 2002، ص27؛ الهمداني، 2001، ص 121):

أنـا الرّجُـلُ الضَّـرْبُ الـذي تَعرِفونَـهُ خَشـاشٌ كـرأسِ الحيّـةِ المُتَوَقّـدِ

ونجد مثلها في الفخر ووصف شجاعة وحماسة بعض القبائل، يقول الهمذاني: "فأما بنو فلان فقد سادوا القبائل، وحازوا الفضائل ... قد تعودوا كر الجياد، واستحلوا مر الطراد" (الهمداني، 2001، ص 125).

أخذت هذه التأكيدات من قول الشاعر(المبرد، 1997: 1/ 95؛ التبريزي، د.ت: 1/ 26):

إنّــا لَنُــرْخِصُ يَــوْمَ الــرَّوْعِ أنْفُسَــنا ولــو نســام بهــا فــي الــروع أغلينــا

وقول آخر (الجاحظ، 1423: 3/ 289؛ القالي، 1926: 1/ 269؛ الهمداني، 2001، ص 126):

وَإِنَّــا لَقَــوْمٌ مَــا نَــرَى القَتْــلَ سُــبَّةً إِذَا مَــا رَأَتْــهُ عَــامِرٌ وَسَــلُوْلُ"

وقد نثر هذه الأبيات في إبداع نثري يجمع بين كثير من الظواهر الأسلوبية، كالإيجاز والإطناب، والإجمال والتفصيل، والتقطيع النثري المميز. الذي يأخذ بجماله في النثر أكثر منه في الشعر.

يقول:" فأما بنو فلان فقد سادوا القبائل، وحازوا الفضائل، فما ترفع راية، ولا تذكر غاية إلا سبقوا إليها، وعلوا عليها، مرخصين لأنفسهم إذا حاموا، ومستامين بها إذا ساموا، يرون القتل سنة إذا رآه غيرهم سبة، ويستعجلون آجالهم بالإقدام إذا استأجلها غيرهم بالإحجام، فما يغمد له سيف سليل (حتى يستباح به قبيل، ولا يطل منهم في البلاد قتيل) ولا يموت منهم على الفراش إلا قليل" (الهمداني، 2001، ص 125).

ولو استكملنا ما نثره الهمذاني من بعض الأبيات الشعرية في توضيح ما ذكر في باب الحماسة؛ لرأينا كثيرًا من تلك الظواهر الإبداعية.

ج- تحويل الجملة الاسمية إلى فعلية والعكس.

ومن الظواهر التركيبية استخدامه الجمل الاسمية تارة، والجمل الفعلية تارة أخرى؛ يقول الهمذاني في باب الحماسة عندما ذكر صفات أهله: "خشن لدى الحفيظة، لدن عند المهزة، يقومون بنصرك، وينوبون عن فضلك" (الهمداني، 2001، ص 115).

فراوح بين الجمل الاسمية والفعلية، ففي الأولى لإثبات هذه الصفات جعلها جملا اسمية، وبإمكانه أن يجعلها صفات مستمرة متجددة كقوله في الجملة الفعلية (يقومون وينوبون وغيرها)

وهي منثورة من أبيات شاعر من بلعنبر (التبريزي، د.ت: 2/ 77؛ الهمداني، 2001، ص 116):

إذًا لقــام بنصــري معشــر خشــن عنــد الحفيظــة إن ذو لوثــة لانــا

المبحث الثاني: الظواهر الأسلوبية في المنثور الهائي.

أولًا: أسلوبية التصوير:

أ- أسلوبية التشبيه

التشبيه لغة التمثيل، والدلالة على مشاركة أمرٍ لآخر في معنى، فالأمر الأول هو المشبه، والثاني هو المشبه به، وذلك المعنى هو وجه التشبيه، ولا بد فيه من آلة التشبيه، وغرضه، والمشبه، وفي اصطلاح علماء البيان: هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من أوصاف الشيء في نفسه، كالشجاعة في الأسد، والنور في الشمس (الجرجاني، 1983، ص58).

وعرفه كثير من النقاد بقولهم:" إنه عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد إشراكهما في صفة أو أكثر بأداة لغرض المتكلم" (الهاشمي، د.ت، ص227).

وتعتمد الصورة البلاغية على التشبيه، الذي يعد من أهم أركان الصورة البلاغية بجميع أنواعها وفروعها.

وقد نثر الهمذاني قصائد كثيرة، مضيفًا إليها كثيرًا من التشبيهات. يقول في كتاب النسيب:" كتبت يا سيدي .... تزهدني في قطيعتك التي هي منيّتي، وترغبني في صلتك التي هي أمنيتي، فاستفزني الطرب، حتى قلت أطير، واستخفني السرور حتى

كدت أسير، فلما نهضت عجلان أريد بابك، وأرود جنابك تعرض لي حزم من الرأي ردني، وعارضني ناء عن الوصل صدني، فرجعت عنك ووجه ودي مقبل، وصددت عنك وحبل وصلك معرض، حذرا من عدو يرصد، وصديق يحسد، وظنون تصرف، وفنون تصنف .... فحسبي أن أستهدي الوميض من برقك، وأستنشي النسيم من أرضك، وأستنشر الروض من خطك وأستنشد النور من شعرك .... إلى أن يساعدني الزمان، ويرقد عنا الغيران" (الهمداني، 2001، ص 225: 227).

وقد نثر كل هذه الصور التي سنقف عليها من قول البحتري (البحتري، د.ت: 3/ 1599، الهمداني، 2001، ص 226):

أَحْنُـــو عَلَيْـــكَ وَفِـــي فُـــؤَادِي لَوْعَـــةٌ وَأَصُـــدُّ عَنْـــكَ وَوَجْـــهُ وُدِّي مُقْبِـــلُ

فالتشخيص نحو قوله: (قلت: أطير)، (استخفني السرور)، (استفزني الطرب)، (تعرض لي حزم من الرأي ردني، وعارضني ناء عن الوصل صدني)، (وجه ودي مقبل)، (حبل وصلك معرض).

وما نثره الهمذاني بأسلوبه التشخيصي المفصل يغاير ما نظمه البحتري في بيته الواحد.

ومن خلال تتبع منثور الهمذاني؛ فإنه يميل إلى التشخيص أكثر من ميله إلى التشبيه، وتكرر ذلك في مواضع عدة؛ فقد قال الهمذاني في باب النسيب: "ولئن مُنعتُ من الدُّنو، ودُفعتُ إلى السلو حتى أُلجئت من الصبر إلى مثل ما أُلْجئ إليه العطشان في القفر، فما ذاك عن جلد بي ولا جلادة، ولا قوة فيّ ولا قساوة، ولكنني لما رأيت الحسود يرميني بالنظر الشزر .... جنحتُ فيك إلى السلوان مضطرًا" (الهمداني، 2001، ص 232،233).

وقد نثر مثل ما تحدث إليه العطشان بقول الشاعر (المبرد، 1997: 4/ 15):

سأصـــــبرُ محزونًـــــا وإنـــــي لموجـــــعٌ كمـــا صـــبر العطشـــانُ فـــي البلـــد القفـــرِ

وقول آخر (ابن فارس، 1979: 3/ 338؛ التبريزي، د.ت: 3/ 322):

ومـــا بـــرح الواشـــون حتـــى ارتمـــوا بنـــا وحتـــى قلـــوب عـــن قلـــوب صـــوادف

فكان التشبيه في البيت الشعري كما صبر العطشان هو صورة ممّا نثره في قوله من الصبر إلى مثل ما ألجئ إليه العطشان في القفر.

وله أيضًا في الفصل السابع عشر من باب النسيب:

كـــأن القلـــب ليلـــة قيـــل يغـــدى بليلـــــى العامريـــــة أو يـــــراح
قطـــــاة غرهـــــا شـــــرك فباتـــــت تجاذبـــــه وقـــــد علـــــق الجنـــــاح
فـــلا فـــي الليـــل نالـــت مـــا تمنـــت ولا فـــي الصـــبح آن لهـــا بـــراح

نثر هذه الأبيات بمجموعة من التشبيهات يقول فيها: "فبت بما هزني من القلق، وكدني من الكمد، وهدني من الأرق، وكأني مهاة غرها شبك، أو قطاة عزّها شرك، فباتت تجاهده على السراح، وتجاذبه إلى الصباح، وتدافعه بالراح، ولا تقدر على البراح" (الهمداني، 2001، ص 235)،

ونجد أن الهمذاني قد ابتعد في حل الشعر عن أدناها مرتبة وهو حل الشعر بلفظه، ولذا فإننا نجد الشبه بين الأبيات الشعرية، ونثرها في المنظوم ليس باللفظ، بل بما تقرأه من الأفكار والمعاني.

ومن مواضع الخلاف والتميز في المنثور الهائي، أن ضياء الدين ابن الأثير في وشيه المرقوم، كان يفصل في أسبابه عند حل كل بيت شعري وسببه، مما يقلل من قيمة استمتاع القارئ بالربط بين ما ينثره الكاتب من أشعار حلها، فيركز على ميزات النثر أكثر من اهتمامه بأسباب وموانع اختيار البيت من الشعر لحله في النثر.

وأمثال ذلك كثير في كتابه، مما لا أرى أهمية ذكرها أثناء تحليلنا لجماليات نثر الهمذاني في كتابه.

وحل الشعر ببعض لفظه صنفه ابن الأثير في وشيه بأنه "أصعب منالًا من الطريقة العليا التي هي حل الشعر بغير لفظه؛ وسبب ذلك: أنك إذا أخذت شعر شاعر مجيد قد نقح ألفاظها وزينها، وأجاد في ديباجة سبكها، فإذا تصديت لفك نظامه؛ فقد التزمت أن توافي لفظه بمثله في الحسن والجودة، وهذا لا يسمو إليه إلا من غذي بلبان الفصاحة مرضعًا" (ابن الأثير، د.ت، ص247).

وقد أبدع الهمذاني في هذا الباب، ومن ذلك قوله في باب العتاب وهو ينثر أبيات الشاعر بتشبيه أوجز فيه: "وما للسهم إذا أرسل من رَدّ، ولا للدَّر إذا حُلب من مَرَد" (الهمداني، 2001، ص 255).

نثره من قول الشاعر عبد الله بن الزبير الأسدي في نعيم بن دجاجة المري (الهمداني، 2001، ص 255):

ألا مـــن مبلـــغ عنـــي نعيمًـــا ... فســـوف نجـــرب الإخـــوان بعـــدي

فإنـــك كالشـــموس تـــرى قريبًـــا ... وتمنـــع مســـح ســـالفة وخـــد

فـــإني إن أقـــع بـــك لا أهلـــل ... كوقـــع الســـيف ذي الأثـــر الفرنـــد

فَـــأَوْلَى ثُـــمَّ أَوْلَـــى ثُـــمَّ أَوْلَـــى ... وَهَـــلْ لِلـــدِّرِّ يُحْلَـــبُ مِـــنْ مَـــرَدِّ

ب- أسلوبية الاستعارة

من جميل وبديع ما قاله الهمذاني في منثوره، أنه يحل نظم بيت واحد بأجمل العبارات والصور الفنية في نثره، فمن البيت الواحد نجد أكثر من صورة فنية تجمع بين التشخيص والاستعارة كما هو في بيت من باب التعازي والمراثي وهو قول أبي خراش الهذلي (البحتري، د.ت: 3/ 1599، الهمداني، 2001، ص 226):

حَمِـــدْتُ إِلهـــي بَعْـــدَ عـــرْوَةَ إِذْ نَجَـــا ... خِـراشٌ وبَعْـضُ الشَّـرِّ أَهْـوَنُ مِـنْ بَعْـضِ

وفي باب الأدب في وصف الصديق الحافظ للسر، نراه قد أطنب وأطال في الحديث عنه، وما أورده هو نثر لأربعة أبيات شعرية في وصفه، وهذا دليل على عناية الهمذاني بالنثر وقدرته على حله ببسط العبارات.

نثر هذا كله من قول الشاعر في حفظ السرّ (التبريزي، د.ت: 3/ 126؛ الهمداني، 2001، ص 302):

وفِتيـانِ صِـدْقٍ لَسْـتُ مُطْلِـعَ بَعْضِـهِمْ ... علـى سِـرِّ بَعْـضٍ غيـرَ أنّـي جِماعُهـا

لِكـلِّ امْـرِئٍ شِـعْبٌ مِـنَ القلْـبِ فـارِغٌ ... ومَوْضِـعُ نَجْـوى لا يُـرامُ اطّلاعِهُـا

يَظَلّـونَ شـتّىً فـي الـبِلادِ وسِـرُّهُمْ ... إلـى صَـخْرةٍ أعيـا الرِّجـالَ انْصِـداعُها"

وأبدع في التفنن في تنويع الصور في باب المديح والشكر، فوق ما أبدع في الأبواب السابقة كما شاهدنا، فنراه يكثر من بديع صوره النثرية التي فاقت الأبيات الشعرية التي حل نظمها.

يقول:" ولما تأملت نداك، وأمّمْتُ ذراك، فسريت أجتاب السباسب، وأحتث الركائب وهي تخطر بالأزمة مرحًا، كما أميل في الأنوار جذلا، وتسابق بوخدها الريح، كما أعانق بمدحك الشيح، فما زالت تقطع إليك القفار، وأنظم فيك الأشعار، حتى شهدت بها الفيافي بالنجابة، وحكمت في القوافي بالإجادة، فلما شافت مداك، وشافهت نداك، عادت همومي نعمًا وأمانيّ أممًا" (الهمداني، 2001، ص 191).

وكل تلك الصور المتتالية والتشخيص البديع منثور من بيتين لأبي تمام (د.ت، ص 243، 244؛ الهمداني، 2001، ص 192) يقول فيهما:

أمـت نـداه بِـي العـيس الَّتِـي شـهِدت لَهَـا القـرى والفيـافي أَنَّهَـا نجـب

هـمٌّ سـرى ثـم أضـحى همّـه أممـا أضـحت رجـاء وأمسـت وهـي لـي نشـب

ونلحظ إضافة الكثير من الصور عمّا ذكره الشاعر، وقد أبدع في تحويل الصور نثرًا ممّا ذكره الشعراء في أبياتهم القصيرة، حيث نجدها في القصائد أبياتا قليلة وعند النثر يتفنن الهمذاني في نثرها.

وقد يلغي بعض الصور الموجودة في الأبيات، ويأتي بصور أخرى كما رأينا في تلك الشواهد كان الهدف منها الإتيان بصورة بديلة تكون ألطف وأنسب للمقام.

ج-أسلوبية الكناية.

جاء في باب المديح والشكر، الفصل العاشر قول الهمذاني:" عناية تجنيك الثمرة قبل وقتها، وترد عليك الفرصة بعد فوتها، يبشرك به تألق بين الحيا والبشر، ويخبرك عنها تهلل عند الثناء والشكر "(الهمداني، 2001، ص 193).

نثره من قول رجل من بني ضبة

إذا سـئل المعـروف أشـرق وجهـه ولـم يتعـود بالإبـاء وبالنـذر

يـرد عليـك الأمـر مـن بعـد فوتـه تألقـه بـين البشاشـة والبشـر

وقد اختلفت الصورة الشعرية عند شاعر بني ضبة وبين ما نثره الهمذاني في اختيار الكناية، فقد اختار صورة (عناية تجنيك الثمرة قبل وقتها، وترد عليك الفرصة بعد فواتها، يبشرك به تألق بين الحيا والبشر).

ثانيًا: أسلوبية الإيقاع في نثر المنظوم المنثور الهائي

أ- أسلوبية التكرار

يبرز التكرار بوصفه أداة وظّفها الهمذاني في كثير من نثره، لتؤدي إيقاعًا يعوض ويقارب جمال إيقاع الوزن والقافية في نثره، سواء كان تكرارًا صوتيًّا. أو تكرار صيغة، أو تكرار ألفاظ من مادة معجمية واحدة، أو تكرارًا تركيبيًّا بنمط نحوي معين.

من ذلك ما جاء في باب العتاب من تكرار صوتي أضاف جمالاً موسيقيًّا للنثر في قوله: " وقد كنت أفوز بحظ وحظوة، وإكرام عندك وتكرمة، فيجتمع لي بك الميل والمال، التفضل والإفضال، صرفت الأنس صرفا) (الهمداني، 2001، ص 256). فتكرار الحاء والظاء في (حظ وحظوة)، وغيرهما من الأصوات المكررة في النص.

وفيه أيضًا تكرار ألفاظ من مادة معجمية واحدة كـ (الإكرام والتكرمة)، و(التفضل والإفضال)

وقد نثره من قول المتنبي (د.ت: 4/ 134):

ومـــا مَنْـــزِلُ اللَّـــذَّاتِ عِنْـــدي بِمَنْـــزِلٍ إذا لَـــــمْ أَبَجَّـــــلْ عِنْـــــدَهُ وأكَـــــرَّمِ

كذلك التكرار في قول الهمذاني:"،،، أمدّ صوتًا، وأشدّ صوتًا، وألذ لحنًا، وأخف وزنًا ..." (الهمداني، 2001، ص 80).

حيث كرر صيغة "أَفْعَل" (أمدّ، أشدّ، ألذ، أخف)

كما كرر النمط النحوي التركيبي (أفعل+ التمييز المنصوب (صوتًا، صونًا، لحنًا، وزنًا))

وقد أحدث ذلك نغمًا متواترًا.

ب- أسلوبية السجع

لقد أبدع الهمذاني في نثره باستخدام الإيقاع؛ ليكون موازنًا بين الشعر والنثر، فهو في نثره يخرج من دائرة الوزن والقافية؛ ليستخدم نوعًا جديدًا من أنواع الإيقاع الصوتي الذي يكسب النثر جمالياته الإبداعية.

لذا فإن الدراسات الإيقاعية في النثر تقل عند كثير من الدارسين والباحثين؛ لأن الشعر استحوذ على الإيقاع أكثر من النثر. ومن هنا يبرز الإبداع في استخدامه بالنثر.

ويركز في دراسة الظواهر الإيقاعية على الجانب الصوتي. وقد استخدم الهمذاني السجع بدقة؛ ليفرق بينه وبين الشعر، وهذا النوع كما يراه المسعدي: يسعى إلى وضع السجع في منطقة إيقاعية قريبة من الشعر؛ لأن جل التحديدات البلاغية تقول بأن السجع هو: " تماثل الحروف في مقاطع الفواصل، أو هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على الحرف الواحد".

ويعد السجع من أبرز الظواهر الأسلوبية التي تكشف عن اهتمام الهمذاني بصياغة عباراته النثرية بها، ولا يأتي السجع كمحسن بديعي غايته التزيين، وإنما يتصل ببناء العبارة وإيقاعها، ويسهم في إحكام العلاقات بين أجزائها، فضلا عن دوره في توجيه الدلالة وإبراز دور المتلقي.

وبما أن الكتاب هدفه تحويل المنظوم إلى منثور، فبلا شك أن المؤلف سيعنى بالموسيقى الداخلية للعبارة النثرية، وقد أشار في مقدمة كتابه إلى ما للشعر من خصائص صوتية وإيقاعية تجعله أشد تأثيرا في النفس، الأمر الذي يجعل العناية بالإيقاع في النثر وسيلة مهمة للمحافظة على جمالية القول.

ويظهر السجع في الكتاب من خلال توافق الفواصل في الأصوات والحروف الأخيرة بما يؤدي إلى إيجاد إيقاع متتابع داخل الجملة أو بين الجمل، ولا تنحصر وظيفته في تحقيق التشابه الصوتي، وإنما يعمل على تنظيم وحدات الكلام، فيصبح انتهاء الجمل على أصوات متقاربة وسيلة لشد بعضها إلى بعض، وإحداث نوع من التوازن الموسيقي.

ويعتبر السجع ظاهرة ذات وظيفة بنائية، والتوافق الصوتي بين أواخر العبارات يجعل الجملة أكثر انسجاما، ومواضعه كثيرة في الكتاب.

الإيقاع في النثر أحد الفنون البديعية الهامة التي لا غنى عن وجودها في الكشف عن جماليات النثر الفني الموجود في كتابنا مدونة البحث (المنثور الهائي)، وقد عرف عن المؤلف عنايته بالإيقاع خاصة أنه ينثر الشعر، فتارة يوجز في نثر أبيات طويلة، وأخرى يسهب في نثر أبيات قصيرة.

نجد مثل هذا في باب العتاب الفصل الثامن حين أسهب في استخدام جماليات الإيقاع في نثر بيتين أحدهما للمتنبي، والآخر للبحتري.

يقول المتنبي (د.ت: 4/ 233. 236):

وما مَنْزِلُ اللَّذَّاتِ عِنْدي بِمَنْزِلٍ إذا لَمْ أَبَجَّلْ عِنْدَهُ وأُعظَّم

ويقول البحتري (د.ت ص 19/1؛ الهمداني، 2001، ص 257):

وإذا ما رياح جودك هبَّت صار قول العذال فيها هباء

فنثرهما في قوله: " وقد كنت أفوز بحظ منك وحظوة، وإكرام عندك وتكرمة، فيجتمع لي بك الميل والمال، والتفضل والإفضال، وتزيد اغتباطي باللقاء الجميل، على اعتدادي بالعطاء الجزيل، فلما بدا لك في عادة الشر، واقتصرت بي على عائدة البر، فأوليتني العرف صرفًا، وصرفت عني الأنس صرفًا، صارت صلاتك جفاء، فطارت هباتك هباء، ولن يغني التنويل إلا بالتنويه، ولا يهمني الجميل إلا بالتبجيل" (الهمداني، 2001، ص 255، 256).

والإيقاع كما نلحظ: "يتميز بصفة أساسية وهي صفة الاطراد والاستمرارية، التي تعني التواصل والتتابع بين أجزاء النص" (جميل، 1418، ص 76).

لقد أبدع الهمذاني في نثره باستخدام الإيقاع؛ ليكون موازنًا بين الشعر والنثر، فهو في نثره يخرج من دائرة الوزن والقافية؛ ليستخدم نوعًا جديدًا من أنواع الإيقاع الصوتي الذي يكسب النثر جمالياته الإبداعية.

لذا فإن الدراسات الإيقاعية في النثر تقل عند كثير من الدارسين والباحثين؛ لأن الشعر استحوذ على الإيقاع أكثر من النثر. ومن هنا يبرز الإبداع في استخدامه بالنثر.

ويركز في دراسة الظواهر الإيقاعية على الجانب الصوتي وقد استخدم الهمذاني السجع بدقة؛ ليفرق بينه وبين الشعر، وهذا النوع كما يراه المسعدي: يسعى إلى وضع السجع في منطقة إيقاعية قريبة من الشعر؛ لأن جل التحديدات البلاغية تقول بأن السجع هو: " تماثل الحروف في مقاطع الفواصل، أو هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على الحرف الواحد"

والمقصود بالسجع:" الفاصلة في الكلمة في آخر الفقرة من النثر، ويلاحظ أن أكثر القدماء اهتمامًا بالسجع كالباقلاني وغيره، جعل المسعدي يدخل السجع منطقة الإيقاع من أوسع أبوابها.

والمتابعة الوصفية من العروضيين لبنية القافية، أكدت وعيهم بكونها وحدة إيقاعية معقدة التركيب، قوامها أجراس حروفها وحركاتها، كما أن للبلاغيين وعيهم بدور هذا الجرس عندما تناولوا الحرف الأخير في السجع، وكان هذا الوعي أكثر وضوحًا في تناولهم لبنية بديعية هي (الجناس) تقوم على تشابه حروف كلمتين مع اختلاف معنيهما، وأكد المسعدي وعي الهمذاني بهذه الإمكانية اللغوية وإفادته منها في توظيف (الجناس) لتكثيف الظاهرة الإيقاعية"

ومن جماليات إيقاع الهمذاني أن لفظه تابع لمعناه، خالٍ من الركاكة، وكل فقرة مسجوعة تشتمل على معنى غير الذي سبق في غيرها من الفقرات.

يقول في باب الحماسة:" ولما صمدنا لهم بحدٍّ غيرِ وانٍ، وأيقنوا أنهم لا يثنينا عنهم ثانٍ، ولَّوا أسنّتنا حقائبَهم، ومنحوا مناصلَنا مناكبَهم، فما زالتْ سيوفنا تُجِدُّ بهم وتلعب، ورماحنا تخط فيهم وتكتب.

قال رجل من عبد القيس (الهمداني، 2001، ص 143:

لما التقينا وكان الموت همتنا وأيقنوا أنه لا شيء يثنينا

ولت حقائبها سعد أسنتنا فنحن نطعن منها حيث ما شينا

فوجدنا السجع في (وان وثان)، و(حقائبهم ومناكبهم)، و(تلعب وتكتب). وغيرها من المواضع والأمثلة.

ونرى ذلك في باب العتاب من قوله: "وقد أُثر عن بني فلان الخبرُ الشنيعُ، بما عبر عليهم به هَدَر الصنيع، فإنا أويناهم فينا إلى حصن حصين، وأضفناهم منا إلى ركن كنين، فمكثوا فينا نرعاهم، ويرعون شاءهم، ونكلؤهم ويرتعون أكلاءهم، ناديهم إلينا قُراب، ومناديهم إلينا مُجاب، فبطروا المواكب المهنأة، وركبوا المراكب المشنأة، نبذًا للعقود، وأخذًا بالعقوق، وحملًا للحقود، وغمطًا للحقوق " (الهمداني، 2001، ص 253، 254).

وقد نثرها وحلّها من أشعار العباس بن مرداس واليربوعي وعقيل المري (الهمداني، 2001، ص 256، 254).

فظهر الإيقاع والسجع في قوله: (الشنيع والصنيع، والحصين والكنين، شاءهم أكلاءهم، قراب ومجاب، المهنأة والمشنأة، ونبذًا للعقود، وأخذًا بالحقوق، وحملًا للحقود، وغمطًا للحقوق.)

ج- **أسلوبية التجنيس.**

قيل في التجنيس: هو أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر أو كلام، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها.

ويراد بالجناس تشابه الكلمتين في اللفظ أو هو أن يورد المتكلّم في الكلام القصير كلمتين تجانس كلّ واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها (أبو هلال العسكري، 1419، ص 33).

والجناس من الوسائل التي تغني الإيقاع والدلالة معا، فالتشابه الصوتي، وتكرار الأصوات يمنح بعدا موسيقيا وجماليا يساعد على تثبيت الصورة في ذهن المتلقي، ولا تقتصر جماليته على هذا الصوت، بل يؤدي إلى وضوح دلالة المعنى، وفتح المجال؛ لتوضيح الصورة.

ويأتي في تراكيب قصيرة في الغالب، ويؤدي إلى تنظيم البنية الصوتية للنص، ويمنح العبارة قوة تؤثر على المتلقي.

ففي باب المدح والعتاب الفصل الرابع يقول:" وأما فلان فإنه ينتهب الحمد بيديه، ويعتلق المجد بحديه، أبيا للضيم إذا دين بها، قاعدا عن الدنية إذا قيم لها، ما دام الله له الحسن من ثنائه، والحسد من أعدائه.

نثر من أبيات لعبيد الله بن قيس الرقيات:

ينتهب الحمد باليدين كما ناهب فرسان غارة نعما

ومن أبيات لبشر بن أبي حازم:

القاعدين إذا ما لجهل قيم له والثاقبين إذا ما معشر خمدوا

المبحث الثالث: المعنى وصورته في نثر المنظوم

وفي هذا المبحث عدة أوجه لصور المعنى في نثر الهمذاني:

أولًا: الزيادة على المعنى الموجود في الشعر

وكان ذلك في أكثر ما نثره الهمذاني في كتابه، فنجد في جميع الأبواب أبيات الشعر قليلة، وحين ينثرها الهمذاني يكون قد زاد عليها في نثره.

ففي باب الهجاء يقول: " وأما فلان فقد بلغني أنه لِسَفَهِ رأيه، تمنى أن أتواضع لهجائه، فعجبتُ من تَعَلِّيهِ في القدْر، وتَعَدِّيه للطَّوْر، حتى سَمَتْ همتُه إلى هذا السمْت، ونطق بما كان أولى منه بالصمت، فليربع الآن على طلْعِه، وليرجع عن طمعه، فما هو ببالغ ما أمَّ لَهُ، ولا نائل ما أمَّلَه" (الهمداني، 2001، ص 277).

وكل هذا المعنى الذي نثره الهمذاني في هجاء الرجل نجده في بيتين شعريين قصيرين لأرطاة بن سُهيَّة المري. يقول فيهما (المرزوقي، د.ت، ص 1003؛ التبريزي، د.ت: 2/ 177):

تمنـــتْ وذاكـــم مـــن ســـفاهة رأيهـــا لأهجوهـــا لمـــا هجتنـــي محـــارب

معـــــاذ إلهـــي إننـــي بعشـــيرتي ونفســـي عـــن ذاك المقـــام لراغـــب

ثانيًا: النقص عن المعنى الموجود في الشعر

قال في الفصل السابع من باب العتاب في نثره:" وما للسهم إذا أرسل من رد، ولا للدر إذا حلب من مرد. وهذا المعنى الموجز نثره من قول الشاعر المري (الهمداني، 2001، ص 255، 256):

ألا مـــن مبلـــغ عنـــي نعيمًـــا فســـوف نجـــرب الإخـــوان بعـــدي

فإنـــك كالشـــموس تـــرى قريبًـــا وتمنـــع مســـح ســـالفة وخـــد

فـــإني إن أقـــع بـــك لا أهلـــل كوقـــع الســـيف ذي الأثـــر الفرنـــد

فـــأولى ثـــم أولـــى ثـــم أولـــى وهـــل للـــدر يحلـــب مـــن مـــرد

وقد نثر في الفصل الرابع عشر من باب العتاب نثرًا موجزًا لستة عشر بيتًا (الهمداني، 2001، ص 265، 266)، وهذا يدل على النقص عن المعنى الموجود في الشعر، فقد ذكر في الرد على كتاب صاحبه قوله:" ورد كتابك صارخًا، فكنت جوابه صادرًا، ولم ألبث أن قرأت المكتوب حتى قرعت الظنبوب (الأزهري، 2001: 14/ 280) هذا على ما قد علمت من استزادتي لبرك، واسترابتي لسرك، ولكني على كل حال واجد بك وإن أوجدتني، وحافظ لك وإن أحفظتني، فلا أتأنَّى دونك ناصرًا في النوائب، ولا أتأرَّى (الفراهيدي، د.ت: 8/ 303) عنك ناظرًا للعواقب" (الهمداني، 2001، ص 265).

والأبيات الشعرية فيها مجموعة من المعاني المتنوعة والمختلفة عما ذكر في النثر.

ثالثًا: تحول المعنى وتوجهه وجهة جديدة

أبدع الهمذاني في تحويل كثير من المعاني إلى معان أخرى بزيادة أو نقص أو إبراز فكرة جديدة، تثري المعنى وتزيده جمالًا، فقد أفرط أحد الشعراء في ذكر طريقة تعامله مع الحاسد في حين اختصرها الهمذاني بطريقة منظمة موجزة، بقوله في باب العتاب في الفصل الخامس عشر:" لست ممن يتقي ضَمَد الضغائن بالرُّشا، ولا يحتمي من حَسَك الحسائك بالرُّقَى، ولكني أَعُدُّ لكل عَقْد حَلَّه، ولكل حِقْد مثله" (الهمداني، 2001، ص 267)، وقد حلَّها من قول الشاعر (الهمداني، 2001، ص 267):

لَا أتَّقـــي حَسَـــكَ الضَّـــغَائِنِ بـــالرُّقَى فِعـــلَ الـــذَّلِيلِ وَلَـــو بقيـــتُ وَحيـــدَا

حتـــى أُعِـــدّ لَـــهُ ضَـــغَائِنَ مِثْلِهَـــا عنـــدي وأبـــري بِـــالحُقُوْدِ حُقُـــوْدَا

إنـــي كـــذاك إذا لقيـــت مترفـــا زايلتـــه ســـلس القيـــاد حصـــيدا

وفي باب الهجاء لم يعتمد في نثره للأبيات على إضافة التفصيل، بل حول المعنى إلى حِكَم يؤخذ بها في الحياة، أن الإنسان مهما وصل بأخلاقه إلا أنه يعود إلى أصله.

يقول في باب الهجاء الفصل الأول: "وأما فلان فكان عهدي به وهو ذو نفس حرة، وهمّة مرة قد غطى بكريم أخلاقه على لئيم أعراقه، وعَفَّى بأعماله على أعمامه، وبأحواله على أخواله، ثم وجدته قد تبدل بتلك الشيم أضدادها ، وتنقل عن الفروع التي ارتادها إلى الأصول التي اعتادها، فعلمت أن الأصول لا تخطي، والنصول لا تبطي، وأن الطبع ينسخ التكلف، والخلق يفضح

التخلق، وأن الاستناد إلى الخيم الذي يتلون ألوانا، كالاعتماد على الريح التي تحول أحيانا، فلست لمن أدعى له إن اغترت بعده بدَعِيّ، ولا دنت لها بالتوحيد إن اعتددت بعده بدَنِيّ (الهمداني، 2001، ص 273).

وقد نثرها من قول الشاعر موسى بن جابر الحنفي (التبريزي، د.ت، ص 1000؛ الهمداني، 2001، ص 273):

كانـــت حنيفـــة لا أبـــا لـــك مـــرة عنـــد اللقـــاء أســـنة لا تنكـــل

فـــرأت حنيفـــة مـــا رأت أشـــياعها والـــريح أحيانـــا كـــذاك تحـــول"

رابعًا: التفنن في تنوع المعنى

وفي هذا الجانب نجد الهمذاني - لما تميز به من جمال الكتابة الفنية – يجيد في وصف النثر الذي أخذه من الشعر، فيجمع بين الإيجاز والإطناب في إضافة فنية قد تتشابه وقد تختلف عما هو موجود عند الشعراء، وقد يكون المعنى مساويًا لا يزيد ولا ينقص.

يقول في باب المراثي في الفصل الثالث عشر: " وأما فلان، فقد كان يهش للحاجات، ويهتز للمناجاة، حتى انفرد في التراب عن الأتراب، فصم عن الخطاب، وعي عن الجواب، وبودي لو تملى عمره، وتخطى يومه، ولو هلك كل سيد وشريف، وذهب كل تالد وطريف، فلا تغرن الدنيا بنيها، ولا يرقهم ما شيد من مبانيها، فما هي إلا أماني تمطل من يوم إلى يوم، وعواري تنتقل من قوم إلى قوم.

وهذا النثر الذي أبدعه الهمذاني قد أخذ فكرته من أبيات لموسى بن جابر الحنفي يقول فيها (الهمداني، 2001، ص 362):

هـــل غيـــر يـــوم إلـــى يـــوم تؤملـــه حتـــى يغولـــك فيمـــا غالـــك الغـــول

إنّ امـــرأ فوقـــه فـــي الأرض قامتـــه عـــن الأحاديـــث والحاجـــات مشـــغول

فـــلا تغرنـــك دنيـــا غيـــر باقيـــة تنهـــار لـــيس لهـــا طـــي ولا حـــول"

وكان من تفننه في نثر المعنى ولو كان وجيزا ما ذكره في باب المُلَح في الفصل الأول عن هدية وصلته:" وقد وصلتْ يا سيدي العَطية بل المَطية، التي جمعتَ بها بين الهُدَى والهَدية، حوراء ناعمة البنان، كأنها من الجن أو الجنان" (الهمداني، 2001، ص 389).

وقد نثرها من بيت لأبي تمام (الآمدي، د.ت: 1/ 337) يقول فيه:

قـــد جاءنـــا الرشـــأ الـــذي أهديتـــه كرمًـــا ولـــو شـــئنا لقلنـــا المركـــب

فأبدع الهمذاني في نثره وهو يحلّ بيت أبي تمام الذي يصف فيه غلامًا أهداه إليه الحسن بن وهب بأكثر مما ذكره أبو تمام في بيته الشعري؛ فأخرج الهمذاني الهدية من البشر وجعلها من الجن أو من الجنان.

ونرى هذا التفنن في موضع آخر من الباب نفسه في الفصل الرابع، يقول الهمذاني:" ومن أنكر أن يكون القرآن العزيز علمًا ظاهرًا، ومعجزًا باهرًا، فأعْدِل به عن الكَلام إلى الكِلام، وعن الحِجاج إلى الشِّجاج؛ فليس جواب من أنكر الحُجَّة الواضحة إلا الشَّجَّة المُوضِحَة" (الهمداني، 2001، ص 391).

وقد تكاملت في هذا النثر جميع النواحي الأسلوبية، صوتًا وتركيبًا ودلالة ومعنى، فقد تفنن فيه الهمذاني، وحرر نفسه من سلطة النص الشعري؛ فنثر تلك المعاني من بيت واحد من الشعر لأبي تمام (د.ت: 169) يقول فيه:

لمـــا أبـــوا حجـــج القـــرآن واضـــحة كانـــت ســـيوفك فـــي هامـــاتهم حُجَجًـــا

النتائج:

بعد رحلة مع كتاب "المنثور الهمائي" للهمذاني، بحثت فيها عن الظواهر الأسلوبية في منثوره، يخلص البحث إلى النتائج الآتية:

- كان نثر الهمذاني للمنظوم ليس مجرد شرح لمختاراته الشعرية أو تحويلها إلى نثر، وإنما كان يعكس نوعًا من المعرفة المتميزة التي تجسدت فيما ابتدعه في شكل مائز من النثر الفني؛ فلم يكن غرض الهمذاني من نثره أن يكتب فقط، وإنما هدف إلى أن يحيل النص الشعري بعد أن تشكل في ذهنه إلى نص أدبي موازٍ له، أو أعلى من النص الأصلي.
- كان لنثر الهمذاني سماته الأسلوبية المائزة التي ساوت أو فاقت أحيانًا مستوى النظم، وبدت في الظواهر الأسلوبية التركيبية؛ حيث التقديم والتأخير، وتأكيد الكلام، وتحويل الجمل.
- كما بدت بعض الظواهر الأسلوبية التصويرية في نثر الهمذاني؛ حيث التشبيه، والكناية، والاستعارة.
- من أكثر الظواهر الإيقاعية في نثر الهمذاني فن البديع، الذي بدا على عدة مستويات منها: السجع الذي أحدث نوعًا من الموسيقى عادلت موسيقى الشعر، مشابهة في أثرها أثر الوزن والقافية، كذلك التجنيس الذي أحدث إيقاعًا جماليًا في المواضع التي ورد فيها.
- قصَدَ الهمذاني من حلّ بعض النصوص الشعرية بلفظها أن تظل باقية على عهدها في التأليف والتركيب والترتيب لا ينقص منها بنية ولا يغير لها صيغة؛ لأن تلك الألفاظ تضمنت عبارات بلاغية قد لا تظهر قيمتها البلاغية عند حلّها.
- كان الهمذاني في بعض الأحيان يحلّ الشعر ببعض ألفاظه وبغير لفظه؛ فظهر فيه شيء من الإبداع، استعرض فيه مهارته وبراعته وقدرته على إنشاء نص مشابه للنص الشعري دون أن يخرج عن المعنى الأصلي الأول للنص الشعري.
- بدا لي من خلال البحث أن الهمذاني من الكُتّاب المميزين الذين استطاعوا حلّ المنظوم بالتحرر من قيود الوزن والقافية بعيدًا عن السرقات وأخرجها في قالب إبداعي نثري مميز.
- كان الهمذاني يورد المعنى منثورًا، ثم يسرد النصوص الشعرية التي نثرها دون مراعاة لتاريخ قائلها، وقد اقتصر في بعضها على بيت واحد من القصيدة، ووصل في بعضها إلى ستة عشر بيتًا.
- كان الإيقاع والنغم في كثير مما نثره الهمذاني في كتابه المنثور الهمائي يساوي الشعر في نغمه وقوة تأثيره مما جعل له منزلة عالية.

المراجع:

ابن الأثير. (د.ت). *اللباب في تهذيب الأنساب*، دار صادر.

ابن الأثير، ض. (د.ت). *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر* (أحمد الحوفي، بدوي طبانة، تحقيق). دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن الأثير، ض. (د.ت). *الوشي المرقوم في حل المنظوم* (يحيى عبد العظيم، تحقيق). الهيئة العامة لقصور الثقافة.

ابن الصيرفي، ع. (1982). *الأفضليات*، مطبوعات مجمع اللغة العربية.

ابن العبد، ط. (2002). *ديوان طرفة بن العبد* (مهدي محمد ناصر الدين، تحقيق؛ 3). دار الكتب العلمية.

ابن سيده. (1996). *المخصص* (خليل إبراهيم جفال، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث العربي.

ابن فارس، أ. (1979). *مقاييس اللغة* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق). دار الفكر.

أبو تمام. (د.ت). *ديوان أبي تمام*، دار صادر للطباعة والنشر.

أبو هلال العسكري، ا. (1419). *الصناعتين* (علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم). المكتبة العصرية.
الأزهري، أ. م. (2001)، *تهذيب اللغة* (محمد عوض مرعب، تحقيق؛ ط.1). دار إحياء التراث العربي.
الآمدي. (د.ت). *الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري* (السيد أحمد صقر، تحقيق). دار المعارف.
البحتري. (د.ت). *ديوان البحتري* (وشرح حسن كامل الصيرفي، تحقيق). دار المعارف.
التبريزي. (د.ت). *شرح ديوان الحماسة*، دار القلم.
الثعالبي، ع. (1983). *يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر* (مفيد محمد قميحة، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.
الجاحظ. (1423). *البيان والتبيين*، دار ومكتبة الهلال.
الجرجاني، ع. (1983). *التعريفات* (ط.1). دار الكتب العلمية.
الجرجاني، ع. (د.ت). *دلائل الإعجاز في علم المعاني* (محمود محمد شاكر أبو فهر، تحقيق؛ ط.3). مطبعة المدني، دار المدني.
جميل، ع. (1418). *البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية*، الهيئة المصرية.
خذري، ع. (2008). *نثر المنظوم في الأدب العربي المنثور الهائي نموذجًا* [رسالة ماجستير غير منشورة]. في الأدب العربي.
الزركلي، خ. (2002). *الأعلام* (ط.15). دار العلم للملايين.
الزمخشري، ج. (1998). *أساس البلاغة* (محمد باسل عيون السود، تحقيق؛ ط.1). دار الكتب العلمية.
السمعاني، ع. (1962)، *الأنساب* (ط.1). مجلس دائرة المعارف العثمانية.
الصفدي، خ. (2000). *الوافي بالوفيات* (أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، تحقيق). دار إحياء التراث.
الصفدي، ص. (د.ت). *نصرة الثائر على المثل السائر*، دار العصماء –دمشق-2015م.
صلاح الدين، م. (1973). *فوات الوفيات* (إحسان عباس، تحقيق؛ ط.1). دار صادر.
الفراهيدي، ا. (د.ت). *العين* (مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، تحقيق). دار ومكتبة الهلال.
الفيروزأبادى. (2005). *القاموس المحيط* (ط.8). مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
القالي، إ. (1926). *أمالي القالي* (ط.3). دار الكتب المصرية.
القيرواني، ا. (الحسن بن رشيق القيرواني). *العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده* (ط.5). دار ومكتبة الهلال-2002م
المبرد، م. (1997). *الكامل في اللغة والأدب* (محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق؛ ط.3). دار الفكر العربي.
المرزوقي، ا. (2003). *شرح ديوان الحماسة* (غريد الشيخ، تحقيق). دار الكتب العلمية.
المهلبي، ا. (2006). *المسالك والممالك*، دار التكوين للطباعة والنشر.
نثر المنظوم في الأدب العربي المنثور الهائي نموذجًا، عالمة خذري، بحث نقدي من تأليف الدكتورة-2003م-الجزائر.
الهاشمي، أ. (د.ت). *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، المكتبة العصرية.
الهمذاني، ع. (2001). *المنثور الهائي* (عبد الرحمن بن عثمان بن عبد العزيز الهليل، دراسة وتحقيق؛ ط.1). مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة.

References

Ibn al-Athīr. (n.d.). *Al-lubāb fī tahdhīb al-ansāb* [The abridged work on refining genealogies]. Dār Ṣādir. [in Arabic]
Ibn al-Athīr, Ḍ. (n.d.). *Al-mathal al-sā'ir fī adab al-kātib wa-al-shā'ir* [The prevailing example in the literature of the writer and poet] (Aḥmad al-Ḥūfī & Badawī Ṭabānah, Eds.). Dār Nahḍat Miṣr lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī'. [in Arabic]

Ibn al-Athīr, Ḍ. (n.d.). *Al-washī al-marqūm fī ḥall al-manẓūm* [The embroidered inscription on resolving verse] (Yaḥyā ʿAbd al-ʿAẓīm, Ed.). Al-Hayʾah al-ʿĀmmah li-Quṣūr al-Thaqāfah. [in Arabic]

Ibn al-Ṣayrafī, ʿ. (1982). *Al-afḍaliyyāt* [The selected poems]. Maṭbūʿāt Majmaʿ al-Lughah al-ʿArabiyyah. [in Arabic]

Ibn al-ʿAbd, Ṭ. (2002). *Dīwān Ṭarfah ibn al-ʿAbd* [The collected poems of Ṭarfah ibn al-ʿAbd] (Mahdī Muḥammad Nāṣir al-Dīn, Ed.; 3rd ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. [in Arabic]

Ibn Sīdah. (1996). *Al-mukhaṣṣaṣ* [The specialized lexicon] (Khalīl Ibrāhīm Jafāl, Ed.; 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī. [in Arabic]

Ibn Fāris, A. (1979). *Maqāyīs al-lughah* [Measures of language] (ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Ed.). Dār al-Fikr. [in Arabic]

Abū Tammām. (n.d.). *Dīwān Abī Tammām* [The collected poems of Abū Tammām]. Dār Ṣādir lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr. [in Arabic]

Abū Hilāl al-ʿAskarī, A. (1419). *Al-ṣināʿatayn* [The two crafts: Poetry and prose] (ʿAlī Muḥammad al-Bijāwī & Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Eds.). Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah. [in Arabic]

Al-Azharī, A. M. (2001). *Tahdhīb al-lughah* [Refinement of the language] (Muḥammad ʿAwḍ Murʿib, Ed.; 1st ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī. [in Arabic]

Al-Āmidī. (n.d.). *Al-muwāzanah bayna shiʿr Abī Tammām wa-al-Buḥturī* [The comparison between the poetry of Abū Tammām and al-Buḥturī] (Al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr, Ed.). Dār al-Maʿārif. [in Arabic]

Al-Buḥturī. (n.d.). *Dīwān al-Buḥturī* [The collected poems of al-Buḥturī] (Ḥasan Kāmil al-Ṣayrafī, Ed.). Dār al-Maʿārif. [in Arabic]

Al-Tabrīzī. (n.d.). *Sharḥ Dīwān al-Ḥamāsah* [Commentary on the Dīwān of al-Ḥamāsah]. Dār al-Qalam. [in Arabic]

Al-Thaʿālibī, ʿ. (1983). *Yatīmat al-dahr fī maḥāsin ahl al-ʿaṣr* [The unique pearl of the age concerning the merits of the people of the era] (Mufīd Muḥammad Qumayḥah, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. [in Arabic]

Al-Jāḥiẓ. (1423). *Al-bayān wa-al-tabyīn* [The exposition and clarification]. Dār wa-Maktabat al-Hilāl. [in Arabic]

Al-Jurjānī, ʿ. (1983). *Al-taʿrīfāt* [Definitions] (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. [in Arabic]

Al-Jurjānī, ʿ. (n.d.). *Dalāʾil al-iʿjāz fī ʿilm al-maʿānī* [Proofs of inimitability in the science of meanings] (Maḥmūd Muḥammad Shākir Abū Fihr, Ed.; 3rd ed.). Maṭbaʿat al-Madanī; Dār al-Madanī. [in Arabic]

Jamīl, ʿ. (1418). *Al-badīʿ bayna al-balāghah al-ʿArabiyyah wa-al-lisāniyyāt al-naṣṣiyyah* [Rhetorical embellishment between Arabic rhetoric and textual linguistics]. Al-Hayʾah al-Miṣriyyah. [in Arabic]

Khudhrī, ʿ. (2008). *Nathr al-manẓūm fī al-adab al-ʿArabī: Al-manthūr al-Bahāʾī namūdhajan* [The prose rendering of verse in Arabic literature: Al-Manthūr al-Bahāʾī as a model] [Unpublished master's thesis]. Arabic Literature. [in Arabic]

Al-Ziriklī, Kh. (2002). *Al-aʿlām* [Biographical dictionary of notable figures] (15th ed.). Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn. [in Arabic]

Al-Zamakhsharī, J. (1998). *Asās al-balāghah* [The foundation of rhetoric] (Muḥammad Bāsil ʿUyūn al-Sūd, Ed.; 1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. [in Arabic]

Al-Samʿānī, ʿ. (1962). *Al-ansāb* [Genealogies] (1st ed.). Majlis Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmāniyyah. [in Arabic]

Al-Ṣafadī, Kh. (2000). *Al-wāfī bi-al-wafayāt* [The comprehensive account of notable deaths] (Aḥmad al-Arnāʾūṭ & Turkī Muṣṭafā, Eds.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth. [in Arabic]

Al-Ṣafadī, Ṣ. (n.d.). *Nuṣrat al-thāʾir ʿalā al-mathal al-sāʾir* [Supporting the rebel against al-Mathal al-Sāʾir]. Dār al-ʿAṣmāʾ. [in Arabic]

Ṣalāḥ al-Dīn, M. (1973). *Fawāt al-wafayāt* [Obituaries of notable figures] (Iḥsān ʿAbbās, Ed.; 1st ed.). Dār Ṣādir. [in Arabic]

Al-Farāhīdī, A. (n.d.). *Al-ʿayn* [Al-ʿAyn dictionary] (Mahdī al-Makhzūmī & Ibrāhīm al-Sāmarrāʾī, Eds.). Dār wa-Maktabat al-Hilāl. [in Arabic]

Al-Fayrūzābādī. (2005). *Al-qāmūs al-muḥīṭ* [The comprehensive dictionary] (8th ed.). Muʾassasat al-Risālah lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ. [in Arabic]

Al-Qālī, I. (1926). *Amālī al-Qālī* [Al-Qālī's dictations] (3rd ed.). Dār al-Kutub al-Miṣriyyah. [in Arabic]

Al-Qayrawānī, I. (Ḥasan ibn Rashīq al-Qayrawānī). (2002). *Al-ʿumdah fī maḥāsin al-shiʿr wa-ādābih wa-naqdih* [The pillar concerning the merits, conventions, and criticism of poetry] (5th ed.). Dār wa-Maktabat al-Hilāl. [in Arabic]

Al-Mubarrad, M. (1997). *Al-kāmil fī al-lughah wa-al-adab* [The complete work on language and literature] (Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Ed.; 3rd ed.). Dār al-Fikr al-ʿArabī. [in Arabic]

Al-Marzūqī, A. (2003). *Sharḥ Dīwān al-Ḥamāsah* [Commentary on the Dīwān of al-Ḥamāsah] (Gharīd al-Shaykh, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. [in Arabic]

Al-Muhallabī, A. (2006). *Al-masālik wa-al-mamālik* [Routes and realms]. Dār al-Takwīn lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr. [in Arabic]

Khudhrī, ʿĀlimah. (2003). *Nathr al-manẓūm fī al-adab al-ʿArabī: Al-manthūr al-Bahāʾī namūdhajan* [The prose rendering of verse in Arabic literature: Al-Manthūr al-Bahāʾī as a model]. Critical study, Algeria. [in Arabic]

Al-Hāshimī, A. (n.d.). *Jawāhir al-balāghah fī al-maʿānī wa-al-bayān wa-al-badīʿ* [The jewels of rhetoric: Semantics, eloquence, and rhetorical embellishment]. Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah. [in Arabic]

Al-Hamadhānī, ʿ. (2001). *Al-manthūr al-Bahāʾī* [Al-Manthūr al-Bahāʾī] (ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿUthmān ibn ʿAbd al-ʿAzīz al-Hulayl, Ed. & study; 1st ed.). Markaz Saʿūd al-Bābiṭīn al-Khayrī lil-Turāth wa-al-Thaqāfah. [in Arabic].